ذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان يكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف اي واعتزلتم الذي يعبدونه واشارة اليه
بقوله ومعبوديهم وقوله الا الله مستثنى متصل من الذين يعبدونه والثاني ان يكون ما مصدرية وان
يكون الا الله مستثنى متصلا ايضا بتقدير المضاف اي واذ اعتزلتموهم وعبادتهم الا عبادة الله والثالث
ان تكون نافية وان يكون الجملة من كلام الله تعالى وقعت معترضة بين اذ وجوابه لتحقيق
اعتزالهم الا الله مستثنى مفرغ اخبر الله تعالى عن الفتية انهم لا يعبدون غيره قوله
مرفقا قراءة الجمهور بكسر الميم وفتح الفاء وقرأ نافع وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء فقيل
هما لغتان بمعنى واحد وهو ما يرتفق به اي ينتفع من الامر وليس شيء ههنا بمصدر
وقيل هي بكسر الميم مرفق اليد وبفتحها الامر المنتفع به وقد يستعمل كل واحد منهما
في موضع الآخر وقيل هما لغتان فيما يرتفق به واما الجارحة فبكسر الميم فقط وقوله
من امركم متعلق بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية او للتبعيض وقيل هي بمعنى بدل كما في
قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ويجوز ان يكون حالا من مرفقا فيتعلق بمحذوف
قوله لتصحيح يقينهم اي لخلوص يقينهم عن شوب الشك وانما هو الخالص من كل شيء
قوله لو رأيتهم يعني ان قوله تعالى ليس المراد به الاخبار بان المخاطب يرى هذه الصورة
بل المقصود بيان ان باب ذلك الكهف الى جهة الشمال بحذاء بنات نعش فيكون الشمس
تميل عليهم طالعة وغاربة لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير الوانهم فالمعنى انك لو رأيتهم
ثم اخبر انهم كانوا في متسع من الكهف ينالهم فيه برد الريح ونسيم الهوى فقال وهم
في فجوة اي من الكهف والفجوة متسع في المكان الراغب في فجوة اي في ما حذو
قوله لان الكهف كان جنوبيا كانت ساحة الغار داخلة في جانب الجنوب وذلك انما يكون
بابه في جانب الشمال قوله اولان الله زواها عنهم يعني ان للمفسرين في تفسير الاية قولين الاول
ان باب ذلك الكهف كان الى جانب الشمال مستقبل بنات نعش لا يقع فيه شعاع الشمس عند الطلوع
ولا عند الغروب ولا فيما بين ذلك من حيث ان الشمس اذا طلعت تطلع عن يمين الكهف واذا غربت
تغرب عن شماله فضوء الشمس ما كان يصل الى داخل الكهف وكان الهواء الطيب والنسيم الموافق
يصل فلا جرم بقيت اجسامهم مصونة عن العفونة والفساد والقول الثاني ان الله تعالى
منع ضوء الشمس من الوقوع عليهم عند طلوعها وعند غروبها وكان ذلك فعلا خارقا للعادة
وكرامة عظيمة خص الله بها اصحاب الكهف قاله الزجاج واحتج على صحته بقوله ذلك من آيات الله
ولو كان الامر كما ذكره اصحاب القول الاول لكان ذلك امرا معتادا مألوفا من آيات واما اذا حملنا
الاية على الوجه الثاني كان ذلك كرامة عجيبة من آيات الله قوله واصله تتزاور وذكر انه اختار قراءة

قراءة من قرأ تزاور بالفتح الزاي المشددة والالف بعدها فكان اصله تتزاور فاسكنت
التاء الثانية فادغمت في الزاي وقرأ الكوفيون تزاور بحذف احدى التائين تخفيفا
وابن عامر ويعقوب تزور بسكون الزاي وتشديد الراء من الازورار وهو العدول
عن الشيء والزور بالتحريك الميل يقال زور عنه ازورارا وازاور عنه ازورارا وتزاور
عنه تزاورا كله بمعنى عدل عنه وانحرف قوله وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين
يعني ان خلاصة المعنى ان الشمس حين طلوعها تميل عن كهفهم جهة اليمين فيكون كاليمين
كالنكرة منه ولو قال جهة ذات اسم اليمين لكان اظهر قوله والمراد به اما الثناء عليهم بانهم
تفكروا في دلائل وحدانية الله تعالى وعظمته في ملكه وقدرته فآمنوا بالله ووحدوه وعزلوا
اهل الشرك والضلال واثروا المواضع الخالية على طيب العيش في الاوطان والاخوان
طلبا لمرضات الملك المتعال من غير ان يأتيهم بذلك وحي الهي ومن غير ان يقرؤا كتابا سماويا
وان يجالسوا اهل التوحيد والمعرفة لكونهم في زمان فترة من الرسل قبل ان يبعث الله تعالى
عيسى عليه السلام فيكون قوله تعالى من يهد الله فهو المهتدي كالتذييل للكلام السابق من قوله
تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف الى ههنا وجيء به عاما ليكون كل من سلك طريق المهتدي
ومن اثر الغواية وقلد اسلافه الضالين ليدخل اصحاب الكهف فيه اولا ويدخل دخولا اوليا
ويدخل دقيانوس الضال في الاخرين كذلك والتذييل ان يعقب الكلام بما يشتمل على معناه
تاكيدا ولا محل له من الاعراب قوله او التنبيه الخ يعني ان يكون قوله من يهد الله فهو المهتدي
مرتبطا بقوله ذلك من آيات الله وفي التيسير قيل ذلكم من آيات الله اي ما اخبرنا من قصتهم
آية صدقك في دعوى النبوة من هداه الله بها صدقك ومن اضله كذبك قوله تعالى وتحسبهم
قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو والكسائي بكسر السين ومعناه كما ذكر في قوله وترى الشمس اي لو رأيتهم
لحسبتهم ايقاظا وهو جمع يقظ ويقظ بضم القاف وكسرها [illegible] وهو اليقظان ورقود جمع راقد
وقعود قوله او كلب راع مر بهم اي مر بهم راع على غنم فقال لهم اين تذهبون فقالوا نفر بديننا
من هذا الجبار فقال الراعي ما انا [illegible] فتركه غنمه ولحقه بهم فتبعه كلبه قوله
وقيل الوصيد الباب وقيل عتبة الكهف لا يكون له باب ولا عتبة والمراد موضع الباب والعتبة
قوله ولو اطلعت بضم الواو وقراءة الجمهور بكسر الواو على ما هو الاصل في التقاء الساكنين
وقرئ بضم الواو تشبيها لها بواو الضمير عن ابن عباس رضي الله عنهما غزا مع معاوية غزوة المضيق
نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء لنظرنا اليهم
فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا و

الا انه ليس فيه اليمين معلم المعنى ... كلمة ذو وذات موضوعة لان يوصف بها النكرة ولعل تعريف الجهة للعهد الخارجي الذهني م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)